الحديث عن المستشفى


عسل

هٰذا كِتابٌ جَديدٌ في سِلْسِلَةِ «الحَديثِ عَنْ..» الَّتي يَسْتَقْبِلُها أَبْناؤُنا الأَعِزّاءُ بِشَوْقٍ ومَحَبَّةٍ. وَهُوَ، كَما هِيَ الحالُ في كُتُبِ السِّلْسِلَةِ كُلِّها، كِتابٌ مُشَوِّقٌ جِدًّا، غَنِيٌّ بِالمَعْرِفَةِ، وباعِثٌ عَلى تَمْتينِ الرَّوابِطِ العائِلِيَّةِ بِما يُتيحُهُ مِنْ أَحاديثَ بَيْنَ الأَهْلِ والأَوْلادِ.

ولَقَدْ أُعِدَّ هٰذا الكِتابُ، نَصًّا ورُسومًا، بِالتَّعاوُنِ مَعَ عَدَدٍ مِنْ أَطِبّاءِ الأَطْفالِ وبَعْضِ المُتَخَصِّصينَ في شُؤونِ المُسْتَشْفَياتِ. وهو كِتابٌ يُساعِدُ الأَطْفالَ وأَهْليهِمْ على مُواجَهَةِ الحَوادِثِ بِتَفَهُّمٍ واطْمِئْنانٍ، وبِالأُسْلوبِ السَّليمِ. وفي باطِنِ الغِلافِ الأَخيرِ نَصائِحُ إِضافِيَّةٌ لِلأَهْلِ.

تنضيد الحروف: مؤسسة حسيب درغام وأولاده، لبنان. عمل رقم ١٧٠٧

الحَديثُ عَن المُسْتَشْفى

أعدّت النصّ العربي: نادِيا ديّاب
رُسوم: مارْتِن إيتْشِسُن

مكتبة لبنان



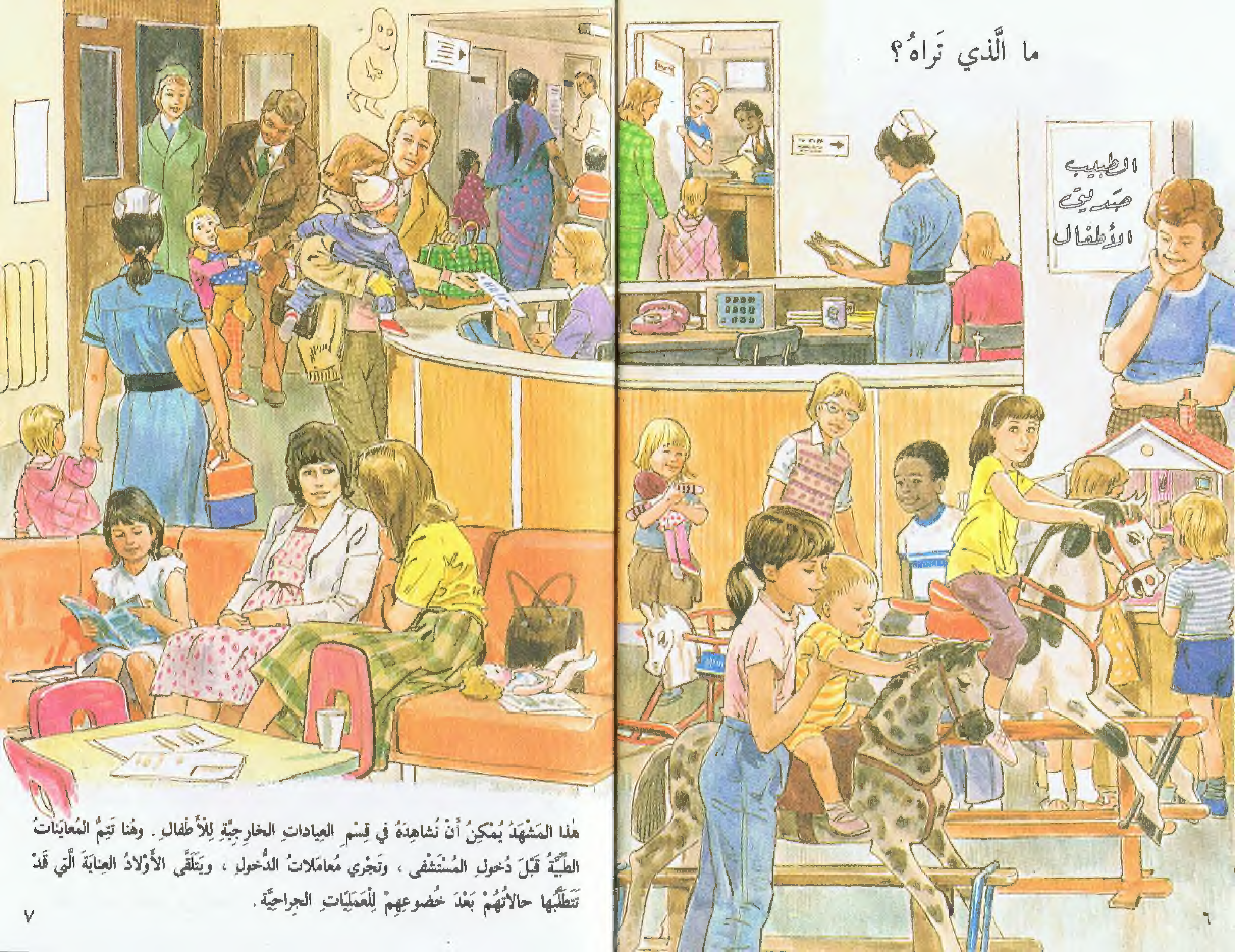
مَنْ هُمْ هؤُلاءِ النّاسُ؟

أطِبّاءُ ومُمَرِّضونَ ومُمَرِّضاتٌ

فَريقُ سَيّارَةِ الإِسْعافِ

مُساعِدونَ

ما الَّذي تَراهُ؟



هٰذا المَشْهَدُ يُمكِنُ أَنْ نُشاهِدَهُ في قِسْمِ العِياداتِ الخارِجيَّةِ لِلأَطْفالِ . وهُنا تَتِمُّ المُعايَناتُ الطِّبِّيَّةُ قَبْلَ دُخولِ المُسْتَشْفى ، وتَجْري مُعامَلاتُ الدُّخولِ ، ويَتَلَقّى الأَوْلادُ العِنايَةَ الَّتي قَدْ تَتَطَلَّبُها حالاتُهُمْ بَعْدَ خُضوعِهِمْ لِلعَمَلِيّاتِ الجِراحِيَّةِ .



يَحْتَفِظُ الأَهْلُ اليَوْمَ بِسِجِلٍّ طِبِّيٍّ لِأَوْلادِهِمْ. ويَحْسُنُ أَنْ يَحْمِلوا هٰذا السِّجِلَّ مَعَهُمْ عِنْدَ رُؤْيَةِ الطَّبيبِ لِأَنَّهُ يُساعِدُهُمْ على إِعْطاءِ إِجاباتٍ تَفْصيلِيَّةٍ دَقيقَةٍ عَنِ الأَسْئِلَةِ الَّتي تُوَجَّهُ إِلَيهِمْ. ويَحْسُنُ أَيْضًا إِعْدادُ قائِمَةٍ بِالأَسْئِلَةِ الَّتي يَرْغَبونَ في الاِسْتِفْسارِ عَنْها، وأَلَّا يَتَرَدَّدوا في طَرْحِ الأَسْئِلَةِ، حَتَّى تِلْكَ الَّتي تَبْدو لَهُمْ ساذَجَةً، فَقَدْ يَكونُ عِنْدَ الطَّبيبِ جَوابٌ مُطَمْئِنٌ لِما عِنْدَهُمْ مِنْ مَخاوِفَ.

قَدْ تَحْتاجُ إلى رُؤْيَةِ طَبيبٍ.

أَتَعْرِفُ ما الَّذي يَحْدُثُ هُنا؟

يُؤْخَذُ عادَةً طولُ الطِّفْلِ وَوَزْنُهُ ، وتُضافُ هٰذِهِ المَعْلوماتُ إلى سِجِلِّ الطِّفْلِ الطِّبِّيِّ.

يُرِيدُ الطَّبِيبُ أَنْ يَعْرِفَ كُلَّ شَيْءٍ عَنِ الطِّفْلِ. لِذٰلِكَ قَدْ يَأْخُذُ عَيِّنَةً مِنَ الدَّمِ لِفَحْصِها.



قَدْ يَأْخُذُ الطَّبِيبُ أَوِ المُمَرِّضُ عَيِّنَةً مِنْ دَمِ الطِّفْلِ لِفَحْصِها. إذا لَمْ يَكُنِ الأَهْلُ عارِفِينَ بِما سَيَقومُ بِهِ الطَّبِيبُ فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَسْتَفْسِروا. فالطِّفْلُ بِحاجَةٍ إلى التَّشْجِيعِ مِنْ أَهْلِهِ قَبْلَ، وفي أَثْناءِ، أَخْذِ عَيِّنَةِ الدَّمِ. وَلْيَحْرِصِ الأَهْلُ على أَلّا تَنْتَقِلَ مَخاوِفُهُمْ وَقَلَقُهُمْ إلى أَطْفالِهِمْ.

وَيُحِسُّ الطِّفْلُ بِوَخْزَةٍ خَفيفَةٍ.



قَدْ يَسْتَخْدِمُ الطَّبيبُ أَدواتٍ كَهٰذِهِ.

مِقْياسُ ضَغْطِ الدَّمِ

مِطْرَقَةٌ لِاخْتِبارِ الفِعْلِ المُنْعَكِسِ

وقَدْ يَأْخُذُ حَرارَةَ الطِّفْلِ ، أَوْ يُنْصِتُ إلى أَصْواتٍ داخِلَ جِسْمِهِ.

ميزانُ الحَرارَةِ يَقيسُ الحَرارَةَ

(تُؤْخَذُ حَرارَةُ الطِّفْلِ في البَيْتِ بِوَضْعِ الميزانِ تَحْتَ الإِبْطِ ، ولَيْسَ في الفَمِ. أَمّا في المُسْتَشْفى فيَتِمُّ الأَمْرُ بِإِشْرافِ مُتَخَصِّصٍ.)

سَمّاعَةُ الطَّبيبِ ،
يُنْصِتُ فيها لِلْقَلْبِ والرِّئَتَيْنِ.



وَقَدْ يَسْتَخْدِمُ الطَّبِيبُ أَيْضًا الْأَدَواتِ الْآتِيَةَ :

١ ٢ ٣

قَدْ يَنْظُرُ في عَيْنَيْكَ .

١. مِنْظارُ الْعَيْنِ

أَوْ يَنْظُرُ في أُذُنَيْكَ .

٢. مِنْظارُ الأُذُنِ

أَوْ يَنْظُرُ في فَمِكَ .

٣. خافِضَةُ اللِّسانِ

إذا تَعَرَّضَ الطِّفْلُ لِحادِثٍ فَقَدْ يَطْلُبُ الطَّبيبُ صورَةً لِعِظامِهِ. وتُسْتَخْدَمُ لِهٰذِهِ الْغايَةِ آلَةُ تَصْويرٍ خاصَّةٌ.



هٰذا النَّوْعُ مِنَ الصُّوَرِ نُسَمّيهِ صُوَرَ أَشِعَّةٍ.

قَدْ يُسْمَحُ
لِلأَهْلِ بِدُخولِ غُرْفَةِ
التَّصْويرِ بِالأَشِعَّةِ
وَقَدْ يَتَطَلَّبُ مَوْضِعُ الإِصابَةِ أَنْ
يَخْلَعَ الطِّفْلُ مَلابِسَهُ. وَيُؤْخَذُ عادَةً أَكْثَرُ
مِنْ صورَةٍ واحِدَةٍ ، وَيَشْرَحُ الطَّبيبُ
لِلأَهْلِ ما يَظْهَرُ في الصّورَةِ وَنَوْعَ الْعِلاجِ الْمَطْلوبِ.

وقَدْ يَكونُ على الطِّفْلِ أَنْ يَبْقى في الْمُسْتَشْفى رَيْثَما تَتَحَسَّنُ صِحَّتُهُ.



يَحْسُنُ أَنْ يَذْكُرَ الأَهْلُ لِلْمُسْتَشْفى الْمَعْلوماتِ الَّتي تَتعلَّقُ بِابْنِهِمْ مِنْ حَيْثُ عاداتُهُ ورَغَباتُهُ وقَدْ يَتَضَمَّنُ ذلِكَ حَتّى اسْمَ لُعْبَتِهِ الْمُفَضَّلَةِ ، والأَسْماءَ الخاصَّةَ الَّتي قَدْ يُطْلِقُها على جَوانِبِ حَياتِهِ الْيَوْمِيَّةِ (الحَمّام ، مَثَلاً) ، أَوْ ما يُحِبُّ وما لا يُحِبُّ ذلِكَ كُلُّهُ يُساعِدُ الْمُسْتَشْفى على فَهْمِ الطِّفْلِ بِسُرْعَةٍ وإِتاحَةِ جَوٍّ مَقْبولٍ لَهُ.

يَنْزِلُ الطِّفْلُ في غُرْفَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ ، أَوْ في غُرْفَةٍ يُشارِكُهُ فيها أَطْفالٌ مِثْلُهُ يَحْتاجونَ إلى عِنايَةٍ طِبِّيَّةٍ.



على الأَهْلِ أَلَّا يَتَهَيَّبوا مِنْ طَرْحِ الأَسْئِلَةِ فأَقْسامُ الأَطْفالِ في المُسْتَشْفَيات يُديرُها مُتَخَصِّصون في طِبِّ الأَطْفالِ وشُؤونِ العِنايَةِ بِهِمْ. وهُمْ يَعْرِفونَ مُشْكِلاتِ الأَطْفالِ ومَخاوِفَ أَهْلِهِمْ ويُزَوِّدُ الأَهالي عادَةً بِقائِمَةٍ بِالأَشْياءِ الَّتي يَحْتاجُ إِلَيْها الطِّفْلُ

يَكونُ لِلطِّفْلِ مَكانٌ خاصٌّ يَضَعُ فيهِ أَشْياءَهُ. ما الأَشْياءُ الَّتي حَمَلَها هٰذا الطِّفْلُ مَعَهُ إلى المُسْتَشْفى؟



تُخَصِّصُ بَعْضُ الْمُسْتَشْفَيَاتِ مَكَانًا لِأَحَدِ الأَبَوَيْنِ، لِقَضَاءِ اللَّيْلِ قَرِيبًا مِنَ الطِّفْلِ، وبِخاصَّةٍ إذا كانَتْ حالَةُ الطِّفْلِ تَسْتَدْعي ذلِكَ.

يَنامُ الطِّفْلُ في سَرِيرٍ مُرِيحٍ. ويَكونُ لِلأَسِرَّةِ عادَةً جَوانِبُ مُتَحَرِّكَةٌ تَحْمي الأَطْفالَ مِنَ السُّقوطِ.



يَتَرَدَّدُ على الأَطْفالِ نَهارًا الأَطِبّاءُ والْمُمَرِّضونَ والْمُمَرِّضاتُ والْمُشْرِفونَ وطُلّابُ الطِّبِّ.
وتَخِفُّ الحَرَكَةُ في الْمُسْتَشْفى لَيْلًا، إلّا في الحالاتِ الطّارِئَةِ.

في النَّهارِ يَأْتي الأَطِبّاءُ والْمُمَرِّضونَ والْمُمَرِّضاتُ لِزِيارَةِ الأَطْفالِ والْعِنايَةِ بِهِمْ.

وقَدْ يَحْتاجُ الطِّفْلُ إلى تَمارينَ جَسَدِيَّةٍ تُساعِدُهُ على الشِّفاءِ السَّريعِ.

قَدْ يَحْتاجُ الأَوْلادُ ، بَعْدَ إصابَتِهِمْ بِحادِثَةٍ ، إلى نَوْعٍ مِنَ التَّمارينِ الجَسَدِيَّةِ يُشْرِفُ عَلَيْها أَشْخاصٌ مُتَخَصِّصونَ وهٰذا النَّوْعُ مِنَ المُعالَجَةِ بِالعَوامِلِ الطَّبيعِيَّةِ يُعَجِّلُ في شِفاءِ الأَوْلادِ واسْتِعادَةِ قُدْرَتِهِمْ على الحَرَكَةِ وقُوَّتِهِمْ وثِقَتِهِمْ بِأَنْفُسِهِمْ

يَبْقى بَعْضُ الْأَوْلادِ في أَسِرَّتِهِمْ ، وَآخَرونَ يَتْرُكونَها .
ماذا يَفْعَلُ هٰؤُلاءِ الَّذينَ تَرَكوا أَسِرَّتَهُمْ؟



بَعْضُ الْمُسْتَشْفَياتِ الْحَديثَةِ تُخَصِّصُ غُرْفَةً أَوْ أَكْثَرَ لِلأَشْغالِ الْمَدْرَسِيَّةِ.



يَجِبُ أَنْ يَتَعاوَنَ الأَهْلُ والْمُعَلِّمونَ ومُوَظَّفو الْمُسْتَشْفى لِوَضْعِ الأَوْلادِ في جوِّ مَدْرَسَتِهِمْ وواجِباتِهِمِ الْمَدْرَسِيَّةِ. ذلِكَ يُساعِدُ على التَّخْفيفِ مِنَ الْقَلَقِ الَّذي قَدْ يَشْعُرُ بِهِ الأَوْلادُ نَتيجَةَ انْقِطاعِهِمْ عَنْ واجِباتِهِمِ الْمَدْرَسِيَّةِ وأَصْدِقائِهِمْ

يَتَناوَلُ الأَوْلادُ طَعامَهُمْ في السَّريرِ أَوْ عَلى الْمائِدَةِ ،
ويُراعونَ قَواعِدَ النَّظافَةِ وَالتَّرْتيبِ .



يُراعي الْمُسْتَشْفى الْوَضْعَ الصِّحِّيَّ لِلأَوْلادِ فَيُقَدِّمُ لَهُمُ الطَّعامَ الَّذي يُناسِبُهُمْ وعلى الأَهْلِ أَنْ يَذْكُروا مُقَدَّمًا الأَطْعِمَةَ الَّتي تَضُرُّ بِوَلَدِهِمْ أَوْ الَّتي لا يَرْغَبونَ في تَقْديمِها لَهُ



لِزِيارَةِ الْمُسْتَشْفى ساعاتٌ مُحَدَّدَةٌ. وإذا كانَ الْأَهْلُ غَيْرَ قادِرينَ على زِيارَةِ وَلَدِهِمْ خِلالَ ذٰلِكَ الوَقْتِ، فَيُمْكِنُ أَنْ يَطْلُبوا مِنْ إدارَةِ الْمُسْتَشْفى إذْنًا لِعَمَلِ التَّرْتيبِ الَّذي يُناسِبُهُمْ.

يَزورُ الْأَهْلُ والْأَصْحابُ الْأَوْلادَ في الْمُسْتَشْفى ويُقَدِّمونَ لَهُمُ الْهَدايا.

وإذا كانَ الطِّفْلُ بِحاجَةٍ إلى عَمَلِيَّةٍ جِراحِيَّةٍ ، فإنَّهُ يَلْبَسُ ثِيابًا خاصَّةً.

يَصْعُبُ على الأَطْفالِ جِدًّا أَنْ يَفْهَموا ما تَعْنيهِ كَلِمَةُ عَمَلِيَّةٍ. لِذا فإنَّهُ مِنَ الأَهَمِّيَّةِ بِمَكانٍ أَنْ يُساعِدَ الأَهْلُ على بَعْثِ الثِّقَةِ والاطْمِئْنانِ في نَفْسِ الطِّفْلِ قَبْلَ الْعَمَلِيَّةِ وبَعْدَها



بَعْدَ الْعَمَلِيَّةِ الجِراحِيَّةِ يَحْتاجُ النّاسُ إلى الرّاحَةِ.

قَبْلَ مُغادَرَةِ الْوَلَدِ الْمُسْتَشْفى يَسْتَقْبِلُ الطَّبيبُ الْأَهْلَ ويُجيبُ على اسْتِفْساراتِهِمْ ، ويَشْرَحُ لَهُمْ نَوْعَ الرِّعايَةِ الصِّحِّيَّةِ الَّتي يَحْتاجُ إلَيْها الْوَلَدُ في الْبَيْتِ.

عِنْدَما تَتَحَسَّنُ صِحَّةُ الطِّفْلِ يَأْذَنُ لَهُ الطَّبيبُ بِالْعَوْدَةِ إلى الْبَيْتِ.



الذّهابُ إلى الْمُسْتَشْفى

يرغب الأهل الذين سيدخل ابنهم المستشفى في معرفة ما ينتظرهم. وتهيّئ بعض المستشفيات الحديثة نشرات مطبوعة تساعد الأهل وتوفّر لهم الإرشادات. وقد تتبع المستشفيات أنظمة وإجراءات غير متشابهة ، لذا فإنّه يستحسن أن يناقش الأهل هذه الأمور مع إدارة المستشفى الّذي سيدخله ابنهم. على الأهل ألّا يتهيّبوا من طرح الأسئلة ، وليتذكّروا أنّ الإحساس بالقلق والاضطراب ينتقل عادة إلى الأولاد.

التّزوّدُ بالْمَعْلوماتِ

قد يكون من المفيد أن يزور الأهل والولد جناح الأطفال في المستشفى مقدّمًا. ويحسن أن يتحدّث الأهل إلى المسؤولين هناك عمّا قد يكون عندهم من قلق ومخاوف. كما يحسن أن يذكروا الأمور الّتي تتعلّق برغبات ابنهم وعاداته : ما يحبّ وما لا يحبّ ، والأسماء الخاصّة الّتي قد يكون يطلقها على ما حوله من أشياء ، والطّعام الّذي قد ينبغي اجتنابه ، وسوى ذلك من أمور قد تؤثّر على حياة الطّفل في أثناء إقامته في المستشفى.

الإقامَةُ في الْمُسْتَشْفى

تخصّص بعض المستشفيات مكانًا لأحد الأبوين ، وبخاصّة إذا كانت حالة الطّفل تستدعي ذلك. على الأهل أن يستفسروا عن إمكان مثل هذا التّرتيب. فإقامة الأمّ ، مثلًا ، قريبًا من ابنها المريض تمكّنها من تقديم العون إلى الممرّضة الّتي تعنى به.

ويقدّم المستشفى النّصائح والإرشادات الّتي تساعد الأهل قبل دخول ابنهم المستشفى وفي أثناء إقامته فيه وبعد خروجه منه. فإذا كان أمام الأهل عقبة فعليهم أن يتحدّثوا بشأنها مع الموظّف المختصّ. فقد لا يكون الأهل قادرين على زيارة الولد المريض خلال السّاعات المحدّدة للزّيارة ، سواء لانشغالهم بالعمل أو بأولادهم الصّغار الآخرين ، أو لأيّ سبب آخر. وعليهم عندئذ أن يشرحوا الأمر لإدارة المستشفى لعمل ترتيبات خاصّة بالزّيارة.

كونوا صَريحينَ

لا يجد الأهل صعوبة في التّعامل مع أولادهم في المستشفى ووضعهم في جوّ ما يجري. لكن من الأهمّيّة بمكان أن نقول الحقيقة عمّا ينتظر الأطفال في المستشفى وأن نشرح لهم ذلك ببساطة ووضوح. إذا كان الطّفل سيخضع لعمليّة جراحيّة فعلى الأهل ألّا يكذبوا في ذلك أو يتظاهروا أن ليس في الأمر ألم. بل عليهم أن يؤكّدوا له أنّه ، على الرّغم من الألم البسيط الّذي قد يحسّ به ، فإنّ الأطبّاء والممرّضين والممرّضات سيكونون معه ويساعدونه على الشّفاء السّريع.

العَوْدَةُ إلى الْبَيْتِ

قد يشعر الطّفل بالاطمئنان إذا تحدّث الأهل عن العودة إلى البيت قبل دخول الطّفل المستشفى ، وأعدّوا له حقيبة صغيرة يضع فيها أشياءه الّتي سيعود بها إلى البيت. ذلك يشعر الطّفل أنّ إقامته في المستشفى موقّتة. ولا يستغربنّ أحد بعض التّصرّفات الغريبة الّتي قد تصدر عن الأطفال بعد خروجهم من المستشفى. فالإقامة في المستشفى بعيدًا عن البيت تجربة صعبة على الأطفال ، أيًّا كانت العناية والعطف والتّفهّم الّتي قد يجدونها هناك.

سلسلة «الحديث عن ...»

١- الحديث عن الحيوانات
٢- الحديث عن البيت
٣- الحديث عن الشاطئ
٤- الحديث عن الجنائن
٥- الحديث عن دخول المدرسة
٦- الحديث عن السّوق
٧- الحديث عن الطّفل
٨- الحديث عن الثّياب
٩- الحديث عن أيّام الإجازة
١٠- الحديث عن الحدائق العامّة
١١- الحديث عن وقت النّوم
١٢- الحديث عن المستشفى

